International Journal of Advanced Research on Law and Governance
Volume 4, Issue 2, 2022. 365 - 382

Open Access VOL4(2) 2022

Uses of digital technology for terrorist purposes

Mr. Mahmoud Ahmed Othman Abu Zaid

PhD researcher in the Department of Politics and Economics (Politics), Institute for African Research and Studies and the Nile Basin Countries - Aswan University.

Prof.Dr. Muammar Ratib Muhammad

Professor of Public International Law - Vice Dean of the Faculty of Law - Assiut University.

Prof. Alaa Abdel Hafeez Mohamed

Professor of Political Science and Dean of the Faculty of Commerce - Assiut University.

Abstract: This study deals with the uses of digital technology in the purposes of printing, planning, planning, planning, planning, planning, applied planning. We then talked about the advantages of using digital technology for purposes. Terrorists use the Internet in several uses:

Communication with each other, recruiting new terrorists who are attracted, obtaining the necessary financing for them and their terrorist operations, working in electronic commerce, exploiting online payment services, exploiting charitable organizations, and finally giving instructions and electronic indoctrination, and the phenomenon of electronic terrorism has several reasons that led to its spread Strongly, it has become a transnational phenomenon, the absence of democracy, States' dealings with terrorist organizations, full international reliance on modern technology, the weakness of the Internet, etc. In the last topic, we concluded our discussion of the extent to which human rights are affected by combating terrorism through the broad powers granted to governments when combating terrorism, and even some internal laws explicitly transgression occurs through which human rights

Human, electronically Violation occurs through eavesdropping and placing cameras in public places.

Keywords: electronic terrorism - electronic bombing - terrorist groups - human rights**.**

Citation: Mahmoud Ahmed Othman Abu Zaid, Uses of digital technology for terrorist purposes, The International Journal of Advanced Research on Law and Governance, Vol.4, Issue 2, 2022.

© 2022, Abu Zaid.M licensee The Egyptian Knowledge Bank (EKB). This article is published under the terms of the EKB which permits non-commercial use, sharing, adaptation of the material, provided that the appropriate credit to the original author(s) and the original source is properly given.

International Journal of Advanced Research on Law and Governance
Volume 4, Issue 2, 2022. 365 - 382

استخدامات التكنولوجيا الرقمية في أغراض إرهابية

أ. د: **علاء عبدالحفيظ محمد** – استاذ العلوم السياسية وعميد كلية التجارة – جامعة أسيوط
أ. د: **معمر رتيب محمد** – استاذ القانون الدولي العام –ووكيل كلية الحقوق –جامعة أسيوط
إعداد/ محمود احمد عثمان ابو زيد – باحث دكتوراه بقسم السياسة والاقتصاد (سياسة) معهد البحوث والدراسات الافريقية ودول حوض النيل – جامعة اسوان.

الملخص:

يتناول بحثنا في هذه الدراسة استخدامات التكنولوجيا الرقمية في أغراض إرهابية **من** خلال تناول الأساليب التي يستخدمها الإرهابيون في عملياتهم الإرهابية باستخدام التكنولوجيا, فيستخدمون على سبيل المثال القصف الاليكتروني, واختراق الأنظمة والحسابات الخاصة بالشخصيات العامة أو الخاصة, ويستخدمون أيضاً التهديد الاليكتروني, واستكمالا للإشارة الي أساليب الإرهاب الاليكتروني تحدثنا بعد ذلك عن مزايا استخدام التكنولوجيا الرقمية في أغراض إرهابية حيث يستخدم الإرهابيون شبكة الإنترنت في عدة استخدامات هي الاتصالات فيما بين بعضهم البعض, وتجنيد إرهابيون جدد يتم استقطابهم, والحصول على التمويل اللازم لهم ولعملياتهم الإرهابية, والعمل في التجارة الاليكترونية, واستغلال خدمات الدفع عبر الإنترنت, واستغلال المنظمات الخيرية, واخيراً اعطاء التعليمات والتلقين الاليكتروني.
وظاهرة الإرهاب الاليكتروني لها عدة أسباب أدت إلى انتشارها بقوة, منها أنها أصبحت ظاهرة عابرة للحدود, وكذلك غياب الديموقراطية, وتعامل الدول مع التنظيمات الإرهابية, والاعتماد الدولي الكامل على التكنولوجيا الحديثة, وضعف شبكة الإنترنت وغيرها, وفي المبحث الأخير اختتمنا حديثنا عن مدى تأثر حقوق الإنسان بمكافحة الإرهاب من خلال الصلاحيات الواسعة التي تُمنح للحكومات عند مكافحة الإرهاب, وحتى بعض القوانين الداخلية يحدث التجاوز صراحة من خلالها لحقوق الإنسان, وإليكترونياً يحدث الانتهاك من خلال التصنت ووضع الكاميرات في الاماكن العامة.

الكلمات المفتاحية : الإرهاب الاليكتروني – القصف الاليكتروني – الجماعات الإرهابية – حقوق الإنسان

إشكالية البحث

تدور إشكالية البحث حول القاء الضوء على الأساليب التي يلجأ إليها الإرهابيون في تنفيذ عملياتهم مستخدمين التكنولوجيا في اغراضهم الإرهابية, مع دراسة المزايا التي حققتها شبكة الإنترنت للإرهابيين وبيان مدى تأثر حقوق الإنسان اثناء مكافحة الإرهاب الاليكتروني.

تساؤلات الدراسة

في هذا البحث نجيب على عدة تساؤلات

- ما هي الأساليب التي يلجأ الي استخدامها الإرهابيون في اغراضهم الإرهابية؟
- ما هي المزايا التي يحصدها الإرهابيون من خلال استغلالهم لشبكة الإنترنت؟
- هل حقوق الإنسان تتأثر اثناء مكافحة الإرهاب ؟ وكيف تتأثر؟

مقدمة:

منذ أن عرف العالم التكنولوجيا الرقمية بداية خمسينيات القرن العشرون, والجميع صار يبحث عن كيفية الاستفادة من هذه التكنولوجيا, كل حسب اهتماماته وتخصصه, نظرا لما توفره التكنولوجيا من جهد ووقت. ولم يكن الإرهابيون بعيدون عن التكنولوجيا, فهم يعيشون بيننا وبالطبع يبحثون كيفية الاستفادة من التكنولوجيا, ولقد كان لاندماج الحوسبة مع الاتصالات بالغ الاثر في ظهور مدلول تقنية المعلومات التي بدأ يستغلها المجرمون أفضل استخدام لتحقيق أهدافهم من خلال أقصر وأرخص الطرق باستخدام التكنولوجيا التي توفر لهم نسبة معقولة من الامان, من خلال الابتعاد عن المواجهة المباشرة للضحية باستخدام الاساليب الحديثة, مثل التهديد الاليكتروني والابتزاز للضحايا بعد سرقة معلوماتهم الشخصية, ضاربين عرض الحائط بكل ما جاء في الشرائع السماوية والقانون والعرف, غير مبالين بحقوق الإنسان وما تخلفه جرائمهم من آثار سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية لدي الضحايا, مما جعل جرائم الإرهاب الاليكتروني أكبر خطر داهم يهدد البشرية جمعاء.[1]

[1] – سعيد بن سالم البادي وآخرون, **الجريمة الإليكترونية في المجتمع الخليجي وكيفية مواجهتها**, أكاديمية السلطان قابوس لعلوم الشرطة نزوى, سلطنة عمان, 2016, ص33.

المبحث الأول

أساليب الإرهاب الإليكتروني

يعد الكمبيوتر ونظام المعلومات هو الوسيلة المستخدمة في جرائم الإرهاب المعلوماتية[2], ونفس الشيء بالنسبة للإرهاب الإليكتروني وذلك فقاً للفقرة (أ) من المادة الأولى من اتفاقية بودابست للمعلومات.[3]

ونحن نرى أن أساليب الإرهاب الإليكتروني تختلف عن اساليب الإرهاب التقليدي, ذلك أن جريمة الإرهاب الإليكتروني تتم في فضاء الإليكتروني بأساليب ووسائل غير ملموسة على عكس جرائم الإرهاب التقليدية التي تتم بطرق مادية ملموسة, مثل التفجيرات, والاغتيالات السياسية, والخطف, أما في الإرهاب الإليكتروني واعتماداً على شبكة الإنترنت والتقنيات الرقمية فإن الإرهابيون يستخدمون التكنولوجيا في التمهيد للجريمة, وفي نفس الوقت يستخدمون التكنولوجيا في تنفيذ الجريمة الإرهابية.

فالتخطيط والتمهيد للجريمة لا يقل أهمية عن تنفيذ الجريمة, ويستغل الإرهابيون شبكة الإنترنت من خلال عمل حملة دعائية لمنهجهم وايديولوجياتهم, والحصول على الدعم والتمويل من الداخل والخارج, وتجنيد وتدريب إرهابيون جدد من خلال استقطاب فئات الشباب الذي يعيش في فراغ تام وفي حالة فقر وبطالة, خاصة في ظل حالة التضخم الاقتصادي التي تعيشها معظم دول العالم عقب جائحة كرونا وحرب روسيا وأوكرانيا, كما أن الجماعات الإرهابية غالبا تلجأ الى أسلوب التخفي باستمرار من خلال اجراء تغييرات دائمة على مواقعها عبر شبكة الإنترنت, وتغيير العناوين والمسميات, واستخدام أنظمة تشفير وكلمات مرور متجددة كوسيلة للهروب من تتبع الجهات الامنية.[4]

---

[2] – هلالي عبد اللاه احمد , **جرائم المعلوماتية عابرة للحدود (اساليب المواجهة وفقاً لاتفاقية بودابست)**, دار النهضة العربية, القاهرة, 2007 , ص32 .

[3] – المادة الأولى من اتفاقية بودابست للمعلومات: جاء فيها "أن كل آلة بمفردها أو مع غيرها من الآلات المتصلة أو المرتبطة , والتي يمكن ان تقوم سواء بمفردها أو مع مجموعة عناصر أخرى, تنفيذاً لبرنامج معين, بأداء معالجة آلية للبيانات" وجاء في المذكرة التفسيرية للاتفاقية ان المقصود بالنظام المعلوماتي عبارة عن جهاز يتكون من مكونات مادية ومكونات منطقية بغرض المعالجة الآلية للبيانات الرقمية مشتملاً على وسائل لتخزين وإدخال وإخراج البيانات والجهاز المشار اليه يكون إما منفرداً أو متصلاً بأجهزة اخرى مشابهة عن طريق شبكة , اما البرنامج المعلوماتي فهو عبارة عن مجموعة من الأوامر التي يتم إدخالها من خلال الحاسب الآلي بهدف تحقيق النتائج المرجوة.

[4] – مصطفى محمد موسى, **الإرهاب الإليكتروني دراسة قانونية أمنية نفسية اجتماعية** , جامعة اسيوط, كلية الحقوق, الطبعة الأولى, 2009, ص236-237 .

وفي نفس الصدد تستغل الجماعات الإرهابية وسائل الاعلام المختلفة لتوجيه الرأي العام وفق ما تريد, وفي سبيل ذلك تقوم بتسمية الأشياء بغير مسمياتها, مثلما أُطلِق على الجيش العراقي في بعض وسائل الاعلام لقب الجيش الملكي, وأُطلق على افراد الجيش الشعبي لقب العصابات أو الميليشيات, وتارة اخرى تقوم الجماعات الإرهابية بتكرار لفظ معين أو شعار باستمرار ومع كثرة استخدامه يتحول الى جزء من الحقيقة خاصة عندما يتم اطلاق الشعار أو اللفظ من شخصية بارزة ولامعة وهذا الأسلوب يكون شديد الخطورة نظرا لتمتع هذه الشخصيات البارزة بالمصداقية لدى عامة الشعب, أو أن يتم تلميع بعض أفراد الجماعات الإرهابية من قبل بعض وسائل الاعلام المتخصصة بإلقاء مسميات عليهم مثل "الخبير الاستراتيجي",

أو "المفكر الإسلامي" وغيرها من الالقاب التي تساعد على جعل الشخصية ذات تأثير.[5]

كل هذا يعد مقدمات يقوم بها الإرهابيون من أجل تعزيز موقفهم وتقوية شوكتهم ومن ثم القيام بعمليات إرهابية متقنة, وفي سبيل ذلك يلجأ الإرهابيون إلى استخدام عدة أساليب تقنية لتنفيذ عملية إرهاب اليكتروني نذكر منها ما يلي :

أ – القصف الإليكتروني:

المقصود بالقصف الإليكتروني هو وقف عمل الشركة المستهدفة أو الهيئة أو المؤسسة من خلال توجيه آلاف الرسائل الاليكترونية إلى مواقع الشبكة الخاصة بالضحية مما يؤدي إلى بطء وضعف قدرتها على العمل واستقبال رسائل عملائها أو طلبات المواطنين, عندما تكون الجهة المستهدفة حكومية وذلك لفترة من الوقت قد تطول أو تَقصُر حسب حِرفية المجرم وحِرفية فنيو الشركة أو الجهة المستهدفة, ومن أمثلة القصف الإليكتروني ما تعرضت له شبكة (CNN للأخبار على الإنترنت) الذي أدى الى بطء تدفق وعرض المعلومات والأخبار لمدة من الوقت, ونفس الأمر حدث مع موقع "شركة امازون لبيع الكتب عبر الإنترنت, ويعد القصف الاليكتروني أحد الوسائل التي يتم استخدامها بقصد تدمير المواقع الاليكترونية والبيانات بقصد الإضرار بالغير مثل تدمير قاعدة بيانات العملاء لشركة منافسة أو تدمير بيانات عسكرية تخص دولة ما.[6]

[5] – اسراء شاكر حسن, الاساليب الدعائية لتنظيم داعش في شبكات التواصل الاجتماعي, **مجلة اهل البيت**, العدد 22, جامعة اهل البيت, العراق , 2018, ص41 – ص44.

[6] – إسلام بن عيسى الحسامي العبادي, **الإرهاب الإليكتروني خصائصه اهدافه مكافحته**, مرجع سابق, ص73.

ب – اختراق الأنظمة والحسابات الشخصية الإليكترونية:

الاختراق الإليكتروني هو الدخول غير المصرح به من شخص غير مخول بالدخول الى النظام أو الحساب من أجل سرقة معلومات سرية أو بيانات شخصية ثم إعادة استخدامها بطرق غير مشروعة, كابتزاز شخصيات عامة بتهديدهم بنشر بياناتهم الشخصية والأسرية, أو بيع المعلومات لمنافسين مقابل مبلغ مالي, أو تدمير الملفات والبرمجيات لمجرد الرغبة في الإضرار بالغير.[7]

ونرى أن اختراق الأنظمة والحسابات يعد أسلوب اساسي قبل القيام بأي عملية إرهاب إليكتروني فالإرهابي حتى يتمكن من القيام بفعلته ينبغي أن يتمكن من الدخول الى نظام أو حساب الضحية ومن ثم تنفيذ جريمته بالطريقة التي يراها مناسبة أو بالطريقة التي يكون لديه الخبرة الفنية اللازمة لتنفيذ جريمته من خلالها.

ويعد اختراق البريد الإليكتروني من اكثر وسائل واساليب الإرهاب الإليكتروني استخداماً نظراً لاعتماد اغلب مستخدمي الإنترنت على استخدام البريد الإليكتروني في إيصال الرسائل بسهولة ويسر وبطريقة آمنه وسريعة ويستخدمه الإرهابيون في اختراق الأنظمة واجهزة الحاسوب الشخصية للضحايا ويستخدموه ايضاً في تبادل المعلومات فيما بينهم والتخطيط للعمليات القادمة وطلب الدعم والتمويل ليس ذلك فحسب وإنما يقوموا بإنشاء مواقع يستخدمونها في الترويج لأفكارهم وكسب تعاطف وتمويل ضِعاف النفوس الى أن وصل الأمر الى حد استخدام هذه المواقع في تعليم صناعة القنابل والمتفجرات وبث طرق اختراق البريد الإليكتروني واختراق وتدمير المواقع .[8]

جـ – التهديد الإليكتروني:

يعد التهديد الإليكتروني من اكثر وسائل الإرهاب الإليكتروني استخداماً وفيه يتم تهديد شخصيات عامة أو خاصة بالقتل أو تفجير منطقة حيوية في حالة عدم تنفيذ طلبات الإرهابي, والشريعة الاسلامية حرمت ذلك قال تعالى : ﴿ولا تجسسوا﴾[9] وقال صلى الله عليه وسلم (إنك إن اتبعت عورات الاسلام أفسدتهم, أو كدت أن تفسدهم).[10]

---

7 – محمد محمود المكاوي , **الجوانب الأخلاقية والاجتماعية والمهنية للحماية من الجرائم المعلوماتية** , المكتبة العصرية للنشر والتوزيع , الطبعة الأولى , 2010 , ص125.

8 – حسام فايز , **الإرهاب الإليكتروني والثورة الرقمية** , مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع , الطبعة الأولى , القاهرة , 2019 , ص105 : ص 106 .

9 – سورة الحجرات : آية 12

10 – رواه معاوية ابن ابي سفيان , صحيح الموارد , 1249 .

ووقعت جرائم عديدة باستخدام التهديد الإليكتروني, منها ما فعله "جهابر جويل" الشاب الأمريكي الذي قام بتهديد مدير شركة (m p l) ومدير شركة مايكروسفت بنسف الشركتين إذا لم يتم دفع مبلغ خمسة ملايين دولار, ولكن تم القبض عليه قبل تنفيذ ما هدد به, والتهديد الإليكتروني يستخدم أيضاً من خلال اختراق أجهزة الحاسبات والحصول علي بيانات وملفات شخصية تخص الاسرة, أو معلومات تخص العمل, لا سيما اذا كانت البيانات والملفات تخص شخصية عامة, وبعد الحصول عليها يتم تهديد الضحية بالملفات التي تم الحصول عليها, إما دفع مبلغ مالي وإما نشر هذه الملفات لدى الخصوم أو عبر شبكة الإنترنت.[11]

وتعد هذه الوسيلة من أكثر الوسائل استخداماً لسهولتها ولقدرة أي شخص على القيام بها بمفرده, فتتم من خلال شخص واحد ضد شخص واحد آخر ومن أبرز تطبيقات هذه الوسيلة هو "فيروس الفدية".[12]

المبحث الثاني

مزايا استخدام التكنولوجيا الرقمية في اغراض إرهابية

استخدم الإرهابيون التكنولوجيا الرقمية وبالأخص شبكة الإنترنت في أغراض إرهابية عديدة مستفيدين مما توفره التكنولوجيا من مزايا تمكنهم من تحقيق أغراضهم الإرهابية دون التعرض لمخاطر ارتكاب جرائم الإرهاب التقليدي, ويعد من أهم استخدامات شبكة الإنترنت كأحد صور التكنولوجيا الرقمية ما يلي :-

1 – **الاتصالات:** حيث تتيح شبكة الإنترنت بالنسبة للعناصر والمنظمات الإرهابية فرصة الاتصال ببعضها البعض لقلة تكاليف الاتصال عن طريق الإنترنت بالإضافة الى صعوبة اكتشاف الاتصال عن طريق الإنترنت, عكس استخدام شبكات الاتصال المحمولة .

2 – تجنيد إرهابيون جدد: من خلال كسب تعاطف الآخرين مع قضاياهم التي يعرضونها على شبكة الإنترنت من خلال عبارات براقة وحماسية تجذب الآخرين, مع استخدام الدين في عباراتهم لإقناع عناصر جديدة بالانضمام اليهم.[13]

---

11 – إسلام بن عيسى الحسامي العبادي , **الإرهاب الإليكتروني خصائصه اهدافه مكافحته , مرجع سابق , ص 69**

12 – فيروس الفدية Ransomware هو برمجية خبيثة تقوم بالنفاذ إلى داخل جهاز المستخدم، بعد الضغط على رابط لموقع خبيث أو إعلان مزيف أو تحميل ملفات من مصادر غير موثوقة أو الانسياق وراء رابط مجهول داخل رسالة بريد إلكتروني، ومن ثم تبدأ تلك البرمجية في تشفير كافة بيانات المستخدم بعد إتمام عملية التشفير، يقوم المخترق الذي يقف وراء الهجوم بترك ملف نصي في مكان ظاهر على جهاز الضحية، وغالباً ما يكون على سطح المكتب، ويضع بداخله طريقة للتواصل وعنوان محفظة إلكترونية يطلب من الضحية تحويل قيمة الفدية إليها في صورة عملات مشفرة، والتواصل يكون عبر الإيميل أو عبر تطبيق مشفر مثل سيجنال أو تلغرام، كي يصعب تتبعه وكشف هويته.

1- احمد محمد عبدالباقي, **الإنترنت التكنولوجيا وجرائم المستقبل**, دار النهضة العربية, القاهرة, 2017, ص24 وما بعدها.

3 – التمويل: تستطيع التنظيمات الإرهابية استخدام الإنترنت في جمع الاموال اللازمة لتمويل الأعمال الإرهابية التي يقومون بها من خلال الطلب المباشر باستخدام رسائل البريد الالكتروني الجماعية ومجموعات الدردشة وغيرها من وسائل الطلب المباشر.

4 – التجارة الالكترونية: حيث يمكن استخدام شبكة الإنترنت في بيع كتب وتسجيلات صوتية ومرئية لأنصار الجماعات الإرهابية.

5 – استغلال خدمات الدفع عبر الإنترنت: حيث تتيح خدمات الدفع عبر الإنترنت المتاحة على مواقع الإنترنت من تحويل الاموال إليكترونياً بين الإرهابيون ويمكن كذلك استخدام أساليب احتيالية مثل سرقة بطاقات ائتمانية أو ارتكاب جرائم الملكية الفكرية.

6– استغلال المنظمات الخيرية: وهي مؤسسات تنشئ شركات صورية بأسماء خيرية وذلك استخدامها في اغراض غير مشروعة مستغلة ظاهرها في جمع التبرعات عن طريق الإنترنت وتقوم في سبيل ذلك بالادعاء بأنها تقوم بدعم اهداف إنسانية وهي في الواقع تستخدمها في تمويل اعمال إرهابية, ومن أمثلة هذه المؤسسات: مؤسسة الاحسان الدولية, مؤسسة الأرض المقدسة للإغاثة والتنمية, مؤسسة الغوث العالمية.

7 – إعطاء التعليمات والتلقين الإلكتروني: يحتوي الإنترنت على ارشادات وكتيبات تشرح طرق صناعة الأسلحة الكيماوية والقنابل, فعند استخدام محرك البحث Google عام 2005م للبحث عن مواقع تضم في موضوعاتها كلمة مثل إرهابي "Terrorist" ودليل "Handbook" فكانت نتائج البحث ما يقرب من ثمانية آلاف موقع.[14]

وأكثر مثال يوضح خطورة تداعيات استخدام الإرهابيين للإنترنت والتكنولوجيا ما فعله تنظيم داعش الإرهابي في العراق, مستغلاً شبكات التواصل الاجتماعي والبريد الإليكتروني في ترويع الناس وتهديدهم, ليس الإنترنت فقط وإنما استغل الإعلام لإثارة الرعب من خلال ما تم بثه من عمليات الإعدام الجماعية البشعة التي اظهرت انهم تنظيم لا يرحم, الأمر الذي مكنهم من السيطرة على مدينة الموصل ثاني أكبر مدن العراق بحوالي (500) مقاتل فقط وفي غضون أربعة أيام فقط, الأمر الذي حدى بالبعض إلى القول بأن مدينة الموصل سقطت بسلاح تويتر.[15]

---

[14] – مكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة فيينا, **استخدام الانترنت في اغراض إرهابية**, د . ن , 2012, ص5–ص6.

[15] – محمود الحمدان, الإرهاب الإليكتروني وسبل مواجهته, التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب, السعودية, 2021, ص6.

ولكن الحالة الأبرز لاستخدام التكنولوجيا للقتل في العمليات الإرهابية نجدها متمثلة في الطائرات بدون طيار, وهي التي تستخدمها الدول عادة في مواجهة الإرهاب ولكن ليس هناك ما يمنع من استخدامها في تنفيذ عمليات إرهابية من قبل الجماعات الإرهابية التي تمتلك إمكانيات مالية وبشرية وتكنولوجية ضخمة, مثل تنظيم داعش الذي يستطيع تطوير تقنيات موجودة ومحاكاتها, وهو ما تم بالفعل عندما استخدمت جماعة داعش الطائرات بدون طيار التي يطلق عليها الطائرات المُسيّرة, وهو ما جعلها التنظيم الاكثر خطورة لاعتمادهم على الإرهاب المُبتَكر, بالإضافة إلى المبادئ الحربية والايديولوجية الراديكالية التي يستخدمونها, وكان أول استخدامات داعش لطائرات بدون طيار في 2 اكتوبر 2016 ضد قوات البيشمركة بمدينة الموصل شمال العراق التي توفى على اثرها ثنين من البيشمركة واصيب أثنين من جنود القوات الخاصة الفرنسية, وهذه الطائرات تكون مزودة بكاميرات فائقة الدقة تستطيع بث فيديو مباشر وتجنب ما يعترضها من عقبات, ومن الممكن تزويدها بقذائف وأسلحة, وكل ذلك يتم عن بعد حيث يمكن التحكم فيها حتى 7 كيلومتر مما أدى الى قلق المجتمع الدولي من تزايد استخدام داعش للطائرات المُسيّرة وضرورة التصدي لهذا النوع من الإرهاب المُبتكر.[16]

وبعيدا عن استخدام التكنولوجيا في القتل نجد ان أكثر صور الإرهاب الإليكتروني استخداماً هي تلك التي يكون هدفها:

1 – سياسياً: عن طريق التخريب والعبث في أنظمة هامة تكنولوجية وحيوية داخل أجهزة الدولة, للضغط على الحكومات من أجل تغيير سياستها أو السعي الى تحقيق أهداف أخرى غير مشروعة لهؤلاء الإرهابيين.

2 – اقتصادياً: وهي ايضاً صورة شائعة جداً من صور الإرهاب الإليكتروني من خلال سرقة وتحويل أموال تخص عملاء بأحد البنوك أو الشركات أو حتى أموال الدولة.

وفي الحقيقة فإن ظاهرة الإرهاب الإليكتروني كان لها أسباب خاصة أدت إلى تغلغلها وانتشارها بقوة, ومن المتوقع أن تزداد أكثر وأكثر طالما أن العالم يتجه إلى استخدام التكنولوجيا في شتى مناحي الحياة, ونذكر من هذه الأسباب ما يلي:-

1 – تجاوز ظاهرة الإرهاب حدود الزمان والمكان وتخطي الحدود الجغرافية وانتقالها من دولة الى اخرى سواء من ناحية التخطيط أو التمويل أو الآثار, وهو ما أعطى الظاهرة الصفة الدولية وزاد من خطرها وخاصة مع ظهور الإرهاب الإليكتروني.

---

16 – سركان بالكان, **استراتيجية داعش في استخدام الطائرات المسيرة "التكنولوجيا وظهور الابتكارات الإرهابية"**, د . ن, ترجمة مركز الخطّابي للدراسات, 2019, ص8, ص9, ص20.

2 – غياب الديموقراطية وتزايد الصراعات الداخلية والخارجية وعدم وجود توازن بين القوى العسكرية الدولية مما أدى إلى التفكير في بديل الحروب التقليدية فازداد اللجوء الى الإرهاب وانتشر أكثر.

3 – من ضمن أسباب انتشار الظاهرة, طريقة تعامل الدول والمجتمعات مع الحركات الإرهابية المتطرفة, من عدم وجود ردع تارة, وتجاهل هذه الجماعات تارة اخرى من قبل الدول, وضعف أفراد المجتمع أمام هذه الجماعات التي تعرف كيف تتغلغل داخل أعضاء المجتمع ومؤسساته, وكيف تستطيع القيام ببعض الأعمال الخيرية ذات الأهداف المشبوهة التي تجعل أفراد المجتمع يتعاطفون معهم فيؤيدوهم في الرأي أو ينضمون اليهم.

4 – أدى انتشار التكنولوجيا والتقنيات الرقمية الحديثة إلى تطور ظاهرة الإرهاب, حيث ظهر الإرهاب الإليكتروني الأكثر سهولة في تنفيذ العمليات الإرهابية والأرخص ثمناً والأكثر أماناً والأكثر ربحية, عندما يكون الهدف منها اقتصادياً, وكما ساعدت التكنولوجيا في جانب تطور الظاهرة ساعدت أيضاً على انتشارها بسرعة كبيرة, فعلى غير المعتاد في العمليات الإرهابية التقليدية نجد فئات جديدة تستطيع القيام بعمليات إرهابية مثل المرأة أو الأطفال أو الشباب ممن لم يبلغوا سن الرشد, حيث أنه من النادر مشاركة المرأة أو الشباب الصغار في العمليات الإرهابية التقليدية التي تحتاج الى قدرات بدنية للمواجهة, أما القيام بجريمة إرهاب إليكتروني فلا تحتاج الى عنف كل ما تحتاجه هو جهاز كمبيوتر متصل بشبكة الإنترنت, لذلك فإنه من المتوقع أن القادم بالنسبة للإرهاب الإليكتروني هو مشاركة المرأة بقوة في عمليات الإرهاب الاليكتروني.[17]

5 – من الاسباب التي ساعدت على انتشار ظاهرة الإرهاب الإليكتروني ضعف الشبكة المعلوماتية وسهولة اختراقها, فهي مصممة لتسهيل دخول المستخدم العادي البسيط اليها, بالإضافة إلى عدم وجود أنظمة اليكترونية بدون ثغرات, وهذه الثغرات تمكن أي شخص من الإرهابيين لديه المعرفة اللازمة من اختراق هذه الانظمة للوصول الى مبتغاه.

6 – غياب الرقابة من الأسرة والمجتمع وغياب الرقابة الذاتية, مما يسهل من الولوج إلى الشبكة المعلوماتية كثيراً, فالشباب يسعى إلى اكتشاف كل ما هو جديد دون مبالاة بالنتائج, وفي ظل عدم وجود رقابة ذاتية أو رقابة من الاسرة والمجتمع تصبح الفرص أسهل لاستقطاب هؤلاء الشباب من قبل إرهابيين محترفين متمرسين على ذلك بما يؤدي في النهاية إلى ارتفاع في أعداد الجماعات الإرهابية وارتفاع أعداد أفراد كل

[17] – عثمان علي حسن, **الإرهاب الدولي ومظاهرة القانونية والسياسية في ضوء احكام القانون الدولي العام**, هه وليز, الطبعة الأولى, كوردستان, 2006 , ص55 الى ص57.

جماعة, وبهذا تصبح فرص انتشار الإرهاب أكثر وتزداد فرص تطورها فدائماً يسعى الإرهابيون إلى التوصل إلى كل ما هو جديد وكل ما يضمن لهم الافلات من العقاب.

7 – من أسباب انتشار الظاهرة واستمرارها, ما يعرف بنظرية الدومينو فأحد أهم أسباب انتشار الظواهر هو النجاح المتوالي, فكلما نجح الإرهابيون في الوصول إلى تحقيق أهدافهم من خلال النجاحات المتتالية كان هذا دافعاً للانتشار والاستمرار, أما في حالة الفشل فإن هذا يؤدي إلى تحجيم الاستمرار ولا يدفع للتكرار ويتضح هذا أكتر في العمليات الإرهابية التي تكون ذات أهداف اقتصادية, فعندما يتذوق المجرم طعم المكاسب المادية يسعى دائماً الى تكرار المحاولات بشكل موسع دون ان يأبه لنتائج فعلته.

8 – الازمات والكوارث من ضمن أسباب انتشار الإرهاب, فمن ناحية يكون العالم مشغول بالتصدي للأزمة أو الكارثة فيستغل الإرهابيون هذا الوضع الذي يسود معه ضعف الرقابة حيث تكون موارد الدولة مستنزفة وهو وضع مناسب للإرهابيين لتحقيق مكاسب مادية وسياسية من خلال الضغط على الدولة, وهي في حالة ضعف لتحقيق اهدافهم, ومن أمثلة هذه الازمات جائحة كورونا حيث واجهت الدول الكثير من الصعوبات منها ما هو متعلق بطرق التعامل مع العدوى, ومنها يخص آليات الوقاية والعلاج مما جعل التنظيمات المتطرفة تستغل الوضع بممارسة أعمال إرهابية حيث تم شن العديد من الهجمات الإليكترونية المرتبطة بالإرهاب الإليكتروني فاستخدمت اساليب متدنية من نشر الآراء المتطرفة واطلاق الاشاعات المغرضة التي تهدف الى نزع الثقة من النظام الحاكم.[18]

ومما سبق نستنتج المدى الخطير الذي وصل اليه إرهابيو التكنولوجيا ومما لا شك فيه أن لظاهرة الإرهاب الإليكتروني تأثير مباشر على حقوق الإنسان وهو ما سنتناوله في المبحث التالي.

[18] – حسام الحداد , **الإرهاب المفهوم والاسباب ابرز الجهود والاسهامات لمحاربته** , كراسات تنوير 22 , د ت , ص19 .

المبحث الثالث

مدى تأثر حقوق الإنسان بمكافحته الإرهاب

إن فكرة حقوق الإنسان هي فكرة قديمة قدم البشرية وهي مستمدة من الدِّين بمعنى انها ترتكز على اللاهوت وفقاً لوجهة نظر "ماكس ستاكهاوس" و"مايكل بيري" حيث يرى "بيري" أن حقوق الإنسان تستند إلى أن كل إنسان مقدس وأن كل إنسان له كرامة وقيمة وينتج عن ذلك أن كل إنسان لا يُعتدى على حقه أو تنتهك حرماته.[19]

وحقوق الإنسان تستند تاريخياً إلى القانون الطبيعي وليس القانون الوضعي مما يعني أن حماية الحرية والكرامة هي حقوق إنسانية بطبيعتها لأنها حقوق ملازمة ولصيقة بشخص الإنسان وإنكارها ليس له تأثير, وامتلاك الإنسان لكامل حقوقه يعنى امتلاكه إنسانيته, وكلما نقص حق من حقوق الإنسان كان ذلك انتقاص من إنسانيته بقدر الحقوق المسلوبة, وتعرُض الإنسان للإرهاب يعد من أكثر المخاطر التي تهدد حقوق الإنسان نظراً لما يمثله الإرهاب من انتقاص صارخ لأكثر من حق من حقوق الإنسان, مثل القيام بعمليات قتل لمجموعة من الناس بسبب ممارستهم لشعائرهم الدينية سوف يؤدي إلى انتقاص حقوق متعددة للغير وهي انتقاص الحق في الأمن والامان والحق في حرية الاعتقاد والحق في حرية الرأي وغيرها .[20]

ولا يخفى على أحد العلاقة الوثيقة بين الإرهاب وآثاره الدولية علي حقوق الإنسان, والتي ظلت مهملة من حيث تقنينها طوال القرون السابقة حتى صدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان كأول وثيقة دولية تختص بحقوق الإنسان, ثم مؤتمر فيينا العالمي لحقوق الإنسان عام 1993 حيث نصت المادتان (3 , 5) على الترتيب من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أن "لكل فرد حق في الحياة وفي الحرية وفي الأمان على نفسه كما جاء في تقرير للأمم المتحدة فيما يتعلق بعلاقة حقوق الإنسان بالإرهاب, أنه لا يوجد حق من حقوق الإنسان لم يعانى من الإرهاب وآثاره سواء كان صادرا عن الدول أو الجماعات أو الافراد موجهاً ضد أفراد أو جماعات أو حتى ضد الدول.

وزاد التركيز على علاقة الإرهاب الدولي بحقوق الإنسان عام 1994 عندما اتجهت لجنة حقوق الإنسان التابعة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي في تبني قرارات تخص حقوق الإنسان منها قرار رقم 1996/20 عندما قامت اللجنة بتعيين السيدة "كاليوبي كوفا" مقررة خاصة بحقوق الإنسان والإرهاب والتي القت الضوء في تقاريرها المقدمة للجنة على المشاكل التي قد تثيرها مسألة الحرب على الإرهاب ومنها احترام حقوق

[19] – جمال الدين زرابوزو, **حقوق الإنسان في الاسلام**, وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد ,المملكة العربية السعودية, 2016 , ص168.

[20] – حسين جميل, **حقوق الإنسان في الوطن العربي**, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, 1986, ص11.

الإنسان, ثم توالت القرارات المشابهة حيث أقر مجلس الامن أيضاً بضرورة احترام حقوق الإنسان أثناء الحرب على الإرهاب وذلك من خلال القرار رقم 1269 (1999) والذي نص على تقوية التعاون الدولي بين الدول في مجال احترام حقوق الإنسان اثناء الحرب على الإرهاب بمقتضى قواعد القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة مع احترام حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني.[21]

وتجدر الإشارة إلى أن التطورات العلمية والتكنولوجية إلى جانب العولمة كان لهما أكبر الأثر الإيجاب علي حقوق الإنسان, كما أدى تطور المجتمع الإنساني متأثراً بالتطورات التكنولوجية والعلمية إلى تحسين مستوى معيشة الشعوب والأمم ولكن ليس كقاعدة عامة ففي بعض الحالات ولّدت التكنولوجيا مشاكل اجتماعية تهدد حقوق الإنسان وحرياته الاساسية وعلى رأسها الإرهاب الاليكتروني.[22]

وفي ذات السياق لفت انتباه العالم والأمم المتحدة مسألة احترام حقوق الإنسان أثناء مكافحة الإرهاب وبدأت الجمعية العامة للأمم المتحدة في مناقشة هذا الأمر منذ عام 1972 في الدورة السابعة والعشرون في القرار رقم 3034, كما اقر مجلس الامن قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر ضرورة احترام حقوق الإنسان في ظل الحرب على الإرهاب من خلال القرار رقم 1269 عام 1999 الذي أصر من خلاله على ضرورة تكثيف الحرب على الإرهاب وفقاً لقواعد القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان.

والإرهاب بكل صوره يمثل اعتداء على حقوق الإنسان التقليدية كالحق في الحياة حيث جرائم القتل العشوائي والأضرار البدنية وحرية الرأي والتعبير التي تتأثر بالترهيب والتخويف والذي يؤدي بدوره الى نشوء حالة عامة من الخوف لدى فئة معينة, أو مجموعة دينية محددة, مثلما حدث في "ميانمار" من اضطهاد وذبح وقتل للمسلمين جعلهم غير آمنين في بلدهم, أو ما حدث من عمليات تفجير للكنائس في مصر إبان ثورة 25 يناير 2011 أدى إلى رهبة الإخوة المسيحيين وخوفهم من التعرض لعمليات إرهابية.

ويمكن إيجاز مدى تأثر حقوق الإنسان بمكافحة الإرهاب في النقاط التالية :

- إن الصلاحيات الواسعة التي تمنحها بعض الحكومات لأجهزتها أثناء مكافحة الإرهاب تؤدي إلى تقييد حقوق الإنسان وحرياته, ومن هذه الاجراءات قيام الحكومة بإعلان حالة الطوارئ في البلاد مثلما حدث في المملكة المتحدة في سياق النزاع في ايرلندا الشمالية حيث اعُلنت حالة الطوارئ في

[21] – رشيد حمد العنزي, حقوق الإنسان في ظل الانتهازية الدولية دراسة لأثر الحرب على الإرهاب على حقوق الإنسان, **مجلة الشريعة والقانون**, العدد 41, يناير 2010, ص 130 : 131.

[22] – عثمان عبد الرحمن إبراهيم الحفناوي, **التدابير الدولية المعاصرة المتخذة لمكافحة الإرهاب الدولي وأثرها على حقوق الإنسان**, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة المنصورة, كلية الحقوق, 2004, ص307.

البلاد وتم التضحية بحقوق الإنسان من خلال المحاكمات الجائرة وإساءة المعاملة والتعذيب باسم مكافحة الإرهاب وتحقيق الأمن.[23]

- انتهاك بعض القوانين لحقوق الإنسان صراحة في مقابل الحفاظ على الثقافة والهوية الوطنية المحلية, منها على سبيل المثال قانون مكافحة الإرهاب البريطاني مادة (93) التي تنص على معاقبة الشخص الذي يمتنع عن التخلي عن أي جزء من ملابسه عند طلب الشرطة ذلك, ومن الواضح ان هذا النص يقصد به النساء المسلمات المحجبات مما يعد انتهاكاً لأحد حقوق الإنسان وهو الحق في حرية العقيدة.
- إليكترونياً تنتهك حقوق الإنسان عند مكافحة الإرهاب بسهولة وبكثافة من قبل السلطات المختصة من خلال وضع كاميرات المراقبة في الشوارع والطُرقات, والتصنت على الاتصالات والرسائل الاليكترونية دون علم اصحابها أو الحصول على موافقتهم على القيام بذلك أو الحصول على إذن قضائي بالدخول غير المصرح به لأجهزة اليكترونية شخصية.[24]

الخاتمة

إن الإرهاب لا دين له ولا وطن له, هو ظاهرة معيقة لتقدم الأمم وازدادت خطورته كثيرا مع انتشار التكنولوجيا, ومع رغبة العالم في رقمنه كل شيء لما توفره التكنولوجيا من مزايا, فأصبح أمام الإرهابيون فرص أكبر لتحقيق مآربهم واصبحت وسائل الإرهاب الاليكتروني في المتناول, فأي إرهابي يستطيع تنفيذ جريمته من داخل أو خارج البلاد لا يحتاج سوى جهاز كمبيوتر متصل بشبكة الإنترنت, كما أن التكنولوجيا ساعدت على ازدياد عدد الجماعات الإرهابية والإرهابيون, وحقوق الإنسان اصبحت بين مطرقة الإرهاب وسندان مكافحة الإرهاب, والخوف كل الخوف مما هو قادم إن لم يتم استيعاب التكنولوجيا وتطويعها والسيطرة عليها من قبل المجتمع الدولي.

[23] – حيدر ادهم الطائي, أثر الإرهاب على حقوق الإنسان, **مجلة العلوم القانونية**, المجلد 23, العدد 1, العراق, 2008, ص157.

[24] – رنا مولود سبع, ماهية الإرهاب وتأثيره على واقع حقوق الإنسان فرنسا وبريطانيا نموذجا, **مجلة دراسات دولية**, جامعة بغداد, العدد 49, ص 190 :192.

النتائج

من خلال بحثنا في موضوع استخدام التكنولوجيا في أغراض إرهابية تبين لنا أن إرهابيو القرن الواحد والعشرون أصبحوا يعتمدون على التكنولوجيا الحديثة في كافة عملياتهم مستخدمين الأساليب التكنولوجية, المتمثلة في سرقة البيانات والمعلومات وتدمير البنى التحتية في كثير من المؤسسات الحكومية نظراً لاتجاه العالم كله الى رقمنه كل شيء في الدولة وكذلك التهديد والقصف الاليكتروني وغيرها من الاساليب الحديثة, من أجل الاستفادة بمزايا التكنولوجيا الحديثة ومن ثم استخدامها في أغراضهم الإرهابية, فشبكة الإنترنت توفر لهم إمكانية الاتصال ببعضهم بطريقة آمنة وتمكنهم من تجنيد عناصر جديدة ويحصلون من خلالها على التمويل اللازم لهم ولعملياتهم الإرهابية وتمكنهم من لفت انظار الرأي العام الى قضيتهم المزعومة وغيرها, ومن البديهي أن اي عملية إرهابية يكون لها تأثير مباشر على حقوق الإنسان ولكن المعضلة الأهم هي أن حقوق الإنسان تتأثر بمكافحة الإرهاب من خلال ما تقوم به الدول بوضع قوانين داخلية منظمة لمكافحة الإرهابية وتكون مقيدة للحريات العامة في نفس الوقت, مثل قانون الطوارئ وأيضا أنظمة التصنت على المكالمات وكاميرات المراقبة في الأماكن العامة كلها لها تأثير مباشر على حقوق الإنسان.

التوصيات

يمكن إيجاز التوصيات في النقاط التالية :-

1 – أن العالم يجب عليه مواكبة التطورات التكنولوجيا بالشكل الذي يكون فيه سبّاق بالمعرفة قبل الجماعات الإرهابية حتي يمكن اتخاذ ما يلزم قبل وقوع الجريمة.

2 – يجب أن يتم تكاتف المجتمع الدولي بالكامل في مواجهة الجرائم العابرة للحدود لأن الكل معرض لخطرها.

3 – توعية أبنائنا بمخاطر شبكة الإنترنت وضرورة التعامل بحذر واخذ رأي الاهل والمتخصصون وأهل العلم قبل الانسياق وراء الافكار الهدامة

4 – إن حقوق الإنسان يجب ان تحظى بحماية كاملة وحقيقية, فمن غير المعقول انتهاك حقوق الإنسان نتيجة للإرهاب نفسه تارة ونتيجة لمكافحة الإرهاب تارة اخرى.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: قائمة الكتب

1 – صحيح الموارد, 1249.

2 – سعيد بن سالم البادي وآخرون, **الجريمة الإليكترونية في المجتمع الخليجي وكيفية مواجهتها**, أكاديمية السلطان قابوس لعلوم الشرطة نزوى , سلطنة عمان , 2016 .

3 – هلالي عبد اللاه احمد, **جرائم المعلوماتية عابرة للحدود (اساليب المواجهة وفقاً لاتفاقية بودابست)**, دار النهضة العربية, القاهرة, 2007.

4 – مصطفى محمد موسى, **الإرهاب الإليكتروني دراسة قانونية أمنية نفسية اجتماعية**, جامعة اسيوط, كلية الحقوق, الطبعة الأولى, 2009.

5 – احمد محمد عبدالباقي, **الإنترنت التكنولوجيا وجرائم المستقبل**, دار النهضة العربية, القاهرة, 2017.

6 – محمود الحمدان, **الإرهاب الإليكتروني وسبل مواجهته**, التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب, السعودية,2021 .

7 – سركان بالكان, **استراتيجية داعش في استخدام الطائرات المسيرة "التكنولوجيا وظهور الابتكارات الإرهابية"**, د . ن , ترجمة مركز الخطّابي للدراسات, 2019.

8 – محمد محمود المكاوي, **الجوانب الأخلاقية والاجتماعية والمهنية للحماية من الجرائم المعلوماتية**, المكتبة العصرية للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى, 2010.

9– حسام فايز, **الإرهاب الإليكتروني والثورة الرقمية**, مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى, القاهرة, 2019.

10 – عثمان علي حسن, **الإرهاب الدولي ومظاهرة القانونية والسياسية في ضوء احكام القانون الدولي العام**, هه وليز, الطبعة الأولى, كوردستان , 2006.

11 – إسلام بن عيسى الحسامي العبادي, **الإرهاب الإليكتروني خصائصه اهدافه مكافحته**, د . ن, 2021.

12 – حسام الحداد, **الإرهاب المفهوم والاسباب ابرز الجهود والاسهامات لمحاربته**, كراسات تنوير 22, د . ت.

13 – جمال الدين زرابوزو, **حقوق الإنسان في الاسلام**, وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد ,المملكة العربية السعودية, 2016, ص168.

14 – حسين جميل, **حقوق الإنسان في الوطن العربي**, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, 1986.

15 – مكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة فيينا, **استخدام الإنترنت في اغراض إرهابية**, د . ن, 2012.

ثالثا: الرسائل العلمية

1 – عثمان عبد الرحمن إبراهيم الحفناوي, **التدابير الدولية المعاصرة المتخذة لمكافحة الإرهاب الدولي وأثرها على حقوق الإنسان**, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة المنصورة, كلية الحقوق, 2004.

رابعا: البحوث والدوريات

1 – اسراء شاكر حسن, الأساليب الدعائية لتنظيم داعش في شبكات التواصل الاجتماعي, **مجلة اهل البيت**, العدد 22, جامعة اهل البيت, العراق, 2018 .

2 – رنا مولود سبع, ماهية الإرهاب وتأثيره على واقع حقوق الإنسان فرنسا وبريطانيا نموذجا, **مجلة دراسات دولية**, جامعة بغداد, العدد 49, 2011.

3 – حيدر ادهم الطائي, أثر الإرهاب على حقوق الإنسان, **مجلة العلوم القانونية**, المجلد 23, العدد 1, العراق, 2008.

4 – رشيد حمد العنزي, حقوق الإنسان في ظل الانتهازية الدولية دراسة لأثر الحرب على الإرهاب على حقوق الإنسان, **مجلة الشريعة والقانون**, العدد 41, يناير 2010.